

٥. شرح المختار في أصول السنة | العلامة عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

فعرش الحياة وتم على تواضع ودم على تواضع بسم الله الرحمن الرحيم. والحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف المرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ثم اما بعد. قالت رحمه الله تعالى في رسالته - [00:00:01](#) مختار اصول السنة. باب ما ترجمه ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري في كتاب الصحيح. فقال التوحيد وعظمة الرب صفاته والرد على الجهمية الذين انكروا صفات الرب تعالى وجعلوها مخلوقة. هذا ترجمة الجزء الذي فيه ذلك ثم قال - [00:01:13](#) فيه باب قول الله عز وجل ولا تنفعوا الشفاعة عنده الا لمن اذن له. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الحق وهو العليم كبير. ولم يقل ماذا ماذا خلق ربكم؟ وقال مسروق عن ابن مسعود اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماوات شيئا - [00:01:33](#) فاذا فزع عن قلوبهم وسكن الصوت عرفوا انه الحق. ونادوا ماذا قال ربكم قالوا الحق. وقال الله تعالى من الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى اله - [00:01:53](#) وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد من هنا الى اخر الكتاب اختصر كتاب التوحيد من صحيح البخاري ويذكر التراجم ويذكر الاية او حديث فقط ولا يذكر الابواب كلها. بعض الابواب فقط - [00:02:13](#) ولكن هذه الترجمة التي ذكر اول ما ترجم ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري في كتابه الصحيح فقال التوحيد وعظمة الرب وصفة هذا ليس في النسخ الموجودة الان عندنا بأيدينا المطبوعة. يكون بنسخ اخرى - [00:02:36](#) ونسخ البخاري كثيرة جدا الارض مملوءة مكتبات مملوءة منها. وهي تختلف اختلاف رواة البخاري الذين يرون عنه اه له رواة عدة والبخاري بقي وقتا طويل وهو يكتب وفي كتابي هذا يزيد وينقص - [00:02:59](#) ولهذا اختلفت النسخ. وهكذا غيره من الكتب من كتب السلف. يعني لا سيما كتب الحديث مثل الترمذي نسخ تختلف كثيرا. فالمقصود ان هذا الذي ذكره هنا الانسان موجودا في النسخ المطبوعة التي عندنا الان - [00:03:27](#) وانما فيه كتاب التوحيد. يقول كتاب التوحيد ثم قال باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم امته الى التوحيد ذكر الابواب التي وقوله باب قول الله جل وعلا ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن ارتضى - [00:03:52](#) ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. هذه الاية في عظمة الله جل وعلا وهي في ابطال الشرك - [00:04:16](#) تلك المشركين الذين يزعمون ان مخلوقا انه يشفع عند الله جل وعلا بلا اذنه. وسواء كان ذا المخلوق كان عاقلا او كان مواتا مثل الشجر والحجر وغيرها كما هي عادة المشركين - [00:04:36](#) الله جل وعلا يقول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يقول ما ذكر هذا يقول ولا تنفع الشفاعة عنده الا بدينه لما قال قل ادعوا الذين زعمتم من دونهم ولا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. الذي لا يملك هذا المقدار كيف يدعى - [00:04:56](#) لا يملكون مثقال ذرة في السماوات والارض ثم قال وما لهم فيهما من شرك يعني لان تقديرا قد يقدر ويقال ما يملكون شيئا ولكن يشاركون المالك. فنفى هذا وليس لهم فيهما من شرك علم اشتراك - [00:05:16](#) ثم قد يأتي تقرير ثالث يقال ليسوا شركاء لا يملكون ولا شركاء للمالك ولكنهم اعوان وقال وما له منه من ظهير. ثم قال ولا تنفع الشفاعة. هذا التقدير الرابع. يعني بقت الشفاعة فنفاها - [00:05:39](#) ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ثم قال حتى اذا فزع عن قلوبهم كأن هذا هذا المقطع من الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم كانه

وتعلق في السابق - 00:05:59

والصحيح من اقوال المفسرين في هذا ان فزع عن قلوبهم انه عائد الى الملائكة وفسرته الاحاديث كما قال اذا تكلم الله بالوحي الى اخره. فمقصوده هنا ان الله جل وعلا يتكلم - 00:06:19

وتكلم بالوحي ولا بد ان كلامه يسمع فاذا كان يسمع فهو بحرف وصوت. نعم وقال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه. وعن جابر عن عبدالله بن انيس سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:06:37

يحشر الله عز وجل العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. انا الملك وانا الديان. يعني هذا الحديث لم يذكره البخاري بسنده في الصحيح. وانما ذكره في ثلاثة مواضع معلقا - 00:06:57

مرة قال وسافر جابر مسيرة شهر كما في كتاب العلم ومرة قال ويذكر عن انيس رواه في كتاب خلق افعال العباد بسنده متصلا وكذا رواه غيره قل يحشر الله عز وجل العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. انا - 00:07:14

ملك انا الديان اين ملوك الارض وقال في على هذا الحديث في خلق افعال العباد صوت الله لا يشبه اصوات الخلق لانه يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. الخلق كلهم يسمعون اذا صوت. جل وعلا - 00:07:44

ان الصوت من ابلغ ما يستدل به على ثبوت الكلام صفة الكلام الصوت لابد ان يكون بحرف وصوت يكون بالنداء نداء لهذا الكلام لا يخلو ما يكون نداء او نداء. فهو ينادي جل وعلا ويناجي نعم - 00:08:07

وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير. يعني ان الملائكة - 00:08:33 يسمعون صوت الله ولكن لا يفقهون ما يعرفون يعني ماذا قال ولكم علموا لان السماوات يأخذها رجفة او رعدة شديدة خوفا من الله اذا تكلم الله جل وعلا بالوحي كيف مثلا يأخذها - 00:08:53

تسمع كلام الله ثم تضرب الملائكة باجنحتها خطعانا يعني ذل وخوفا من الله تصعق ايضا. خوف من الله كما سبق في ثم اذا ذهب الفزع انهم عن قلوبهم صاروا يتساءلون حتى ينتهي السؤال الى جبريل. لانه هو الذي يلي الوحي. ماذا قال ربكم - 00:09:13

قال الحق فيقولون كلهم قال الحق وهو العلي الكبير. ولا يعيدون مرة اخرى نعم وروى عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك في نادي بصوت ان الله يأمرك ان تخرج - 00:09:43

من ذريتك بعثا الى النار. يعني هذا الحديث رواه متصلا بسنده عن ابي سعيد ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان في مسير ثم قرأ قول الله جل وعلا يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى اخره - 00:10:02

اه قال ان الله جل وعلا يقول يوم القيامة يا ادم في ناديه بصوت فيقول لبيك وسعديك ينادي صوت ان الله يأمرك ان تخرج ان تخرج بعث النار من ذريتك - 00:10:28

فيقول يا ربي وما بعث النار؟ فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون نعم فهذا فيه اثبات الصوت واثبات النداء ان الله ينادي بصوت وهذا المقصود في البخاري وللمؤلف الذي ينكر كلام الله جل وعلا يلزمه ان ينكر التوحيد وينكر الرسالة وينكر الشر -

00:10:49

لان الله يأمر بكلامه ويرسل بكلامه ويشرع بکلامه تعالى وتقدس. نعم وقال باب كلام الرب تعالى مع جبريل عليه السلام. وروى حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى - 00:11:16

ان الله قد احب فلانا فاحبه فيجبه جبريل. ثم ينادي جبريل في السماء ان الله قد احب فلانا فاحبه. فيجبه اهل السماء ويوضع له القبول في الارض. كلامه يكون عاما ويكون خاصا لمن يشاء - 00:11:36

وقال باب كلام الرب يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم. روى حديث حميد عن عن انس قال قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا ربي ادخل الجنة فقلت يا ربي ادخل الجنة من كان في - 00:11:56

في قلبه خردلة فيدخلون ثم يقول ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شيء فقال انس كأنني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه

وسلم وفي لفظ اخر فاخروا ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطى واشفع تشفع. فاقول - [00:12:18](#)
يا رب امتي امتي وساق الحديث الطويل. وحديث وحديث عدي بن حاتم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان.
الخبر وحديث ابن عمر سمعت رسول الله صلى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال يدنو احدكم -
[00:12:38](#)

من ربه حتى يضع كنفه عليه فيقول اعملت بكذا وكذا؟ فيقول نعم ويقول عملت كذا وكذا فيقول نعم بقرره ثم يقول اني ستترت
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. وهذا حديث آآ في هذا الباب قال - [00:12:58](#)
باب كلام الرب يوم القيامة مع الانبياء وغيرهم الانبياء وغيرهم ما ذكر يقول الله اذا كان قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كان يوم القيامة شفعت فقلت يا ربي ادخل الجنة من كان - [00:13:18](#)
في قلبه تلقاء الخردلة خردلة منه فيدخله ما اقول ادخل الجنة من كان في قلبه قال انس كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعني يقلل ادنى شيء. يقلل ذلك - [00:13:39](#)
وفي لفظ اخر فاخروا ساجدا فيقول يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع وسل تعطى واشفع تشفع فاقول يا ربي امتي امتي الى اخره.
يعني هذا في حديث الشفاعة الطويل والمقصود في ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم يكلم ربه يتكلم بينه وبين والكلام -
[00:14:01](#)

ان اقول وان يكون مسموعا بصوت وبحروف ومسموح اما كلاما يكون في النفس غير معقول كذلك يقول حديث عدي الذي
ذكره البخاري ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجم - [00:14:29](#)
ولا حاجب يحجبه. فينظر ايمن من منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر الشباب منه فلا يرى الا النار. فاتقوا النار ولو
بشق تمره فالنار تكون محيطة بالناس في ذلك الموقف من جميع الجهات. فاذا نظر امامه رأى النار - [00:14:55](#)
وكذلك حديث ابن عمر في النجوى خلافا العلانية والكلام في الظاهر والنجوى تكون بين اثنين. معنى ذلك ان الله يناجي بعض
عباده كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى - [00:15:23](#)
قال سمعته يقول يدنو احدكم من ربه وفي رواية يدني احد يدني الله احدكم ثم يضع عليه كنبه وهذا الخطاب يكون
للمؤمنين والكنف هو الستر. يضع عليه كنفه يعني ستره يستره. لانه اذا قرره بذنوبه قال عملت كذا يوم كذا وعملت - [00:15:47](#)
كذا وعملت كذا يتغير وجهه ويسود ويرى انه قد هلك. فيستره الله جل وعلا رحمة منه يضع عليه حتى لا يراه الناس. لان هذا في
الموقف فاذا اقر بذنوبه قل عملت كذا وعملت كذا. فيقول نعم - [00:16:16](#)
اه اذا اقر بذنوبه قال الله له جل وعلا انا سترتها عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم. فيعطى صحيفته بيمينه فيخرج الى الناس يمدّها
يقول هاءم اقرؤوا كتابي الناس يقرأون كتابه - [00:16:39](#)
يعني استولى عليه الفرح وكأنه يتصور الناس انما لهم شغل لا يقرأون كتابه اه المقصود ان هذا سيقع وان الله يكلم بعض عباده كما
يكلم الانبياء وكما يكلم بعض ملائكته وقد يكلم الجميع - [00:16:59](#)

كما جاء في حديث المحاسبة ان الله اذا جاء للحساب يقول جل وعلا يخاطب الجميع. اليس عدلا مني ان اولي كل واحد منكم ما كان
يتولاه في الدنيا؟ فيقولون بلى. فيؤتى بالمعبودات - [00:17:22](#)
كلها على هيئتها وصورتها فان كان المعبود نبيا او مؤمنا كارها جيع بشيطان على صورته ثم قيل لهم اتبعوها اتبعوا الهتكم فيتبعونها
الى جهنم. فيكيبكونهم فيها بعد ما تلقى كما قال الله جل وعلا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون. لو كان
هاؤلاء الهة - [00:17:42](#)

ما وردوها وكل فيها خالدون المقصود ذكر النجوى اذا الله يتكلم بصوت كما في حديث ادم وحديث انيس يسمعه من بعد كما يسمعه
من قرب ويتكلم ايضا كلاما مع بعض عباده الملائكة او رسل او غيرهم. ويناجى - [00:18:16](#)
يناجي من يشاء. وهذا قد يحصل في الدنيا كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم. اذا قام احدكم اما الصلاة فانه يناجي ربه يعني

اذا كنت في الصلاة انت الله يستمع لك كأنك تناجي لي ان الصلاة - 00:18:40

تسييح فيها والقراءة فيها والذكر فيها يجب ان يكون بينك وبين نفسك الا اذا كان اماما يسمع من ولهذا قال تناجي ربك تناجي وهو على عرشه تعالى وتقدس لهذا يعني هذه خصيصة للمصلي امر يجب ان يتصوره ويستحضره بقلبه - 00:19:04

كيف يناجي رب العالمين؟ الانسان لو قيل له انك ستناجي الامير الليلة ربطه الناس قالوا وش هذا اللي مقام كذب نجد وانت تناجي رب العالمين رب العالمين. الذي هو اعظم من كل شيء واكبر من كل شيء. فالمقصود ان الله - 00:19:33

تكلم وكلامه جاء متصرفا. مرة ذكر انه ينادي. مرة ذكر انه يناجي. ومرة ذكر انه يكلم من يشاء من عبادہ نعم قال وقال باب وكلم الله موسى تكليما. نعم. روى حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى - 00:19:55

فقال موسى انت الذي اخرجت ذريتك من الجنة. قال انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه. ثم تلومني على امر علي قبل ان اخلق فحج ادم موسى. وساق في هذا الباب حديث المعراج الذي رواه انس انس بطوله وذكر فيه انه رأى - 00:20:21

في السماء السابعة بتفضيل كلام الله تعالى. فقال موسى ربي لم اظن ان ترفع علي احدا. ثم علا به فوق ذلك بما لا اله الا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى. فاوحى فيما اوحى - 00:20:41

اليه خمسين صلاة على امتك كل يوم وليلة. ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه موسى فقال يا محمد ماذا عهد اليك ربك؟ قال عهد الي خمسين صلاة كل يوم وليلة. قال ان امتك لا تستطيع ذلك. فارجع فليخفف - 00:21:01

عنك ربك وعنهم. فالتفت النبي الى جبريل كأنه يستشير في ذلك. فاشار عليه النعم فعلا به الى الجبار. فقال وهو مكانه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا. فوضى عنه عشر صلوات ثم رجع موسى فاحتبسه فلم يزل يردده موسى - 00:21:21

ربه حتى صارت الى خمس صلوات. ثم قال الجبار يا محمد قال لبيك وسعديك. قال انه لا يبدل القول لدي كما فرضت في ام الكتاب فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك الحديث. يعني في هذا الباب - 00:21:41

كلم الله موسى تكليما في لغة العرب اذا جاء المصدر للفظ الفعل يكون هذا حقيقة يعني اذا قال مثلا الانسان ظربته ظربا هذا لا بد ان يكون ظربا باليد او بالعصا او - 00:22:01

اما اذا قلت ظربت فاحتمل ان يكون الظرب هذا بالكلام او يكون في اصل شيء او ما اشبه ذلك في هذا يقول جل وكلم الله موسى تكليما. ولهذا كانت هذه الاية من اعظم ما يكون في - 00:22:21

المبتدعة من الشجى صارت شجا في قلوبهم. لانهم ما يستطيعون ان يؤولوها وقد جاء احدهم احد هؤلاء المبتدعة الى ابي عمرو احد القراء قال له اريد ان تقرأ هذه الكلمة وكلم وكلم الله موسى تكليما - 00:22:41

كلم الله يعني يريد ان يجعل موسى هو المكلم فقط. الله لا يتكلم فقال له هب اني قلت قرأت كما تريد. كيف تصنع بقوله فلما جاء الى ميقاتنا وكلمه ربه - 00:23:07

فهت المقصود ان هذه يعني في الحقيقة نص قاطع في ان كلم موسى كلاما سمعه موسى من الله. والله كان في على عرشه وموسى في الارض ثم حديث ابي هريرة احتج ادم موسى يعني موسى عليه السلام - 00:23:24

قال لربه ربي ارني ادم الذي اخرجني اخرجنا ونفسه من الجنة يريد ان يعاتبه اراه الله اياه. فكيف اراه اياه؟ فالله اعلم. هذا شيء يعني قدرة الله جل وعلا قال له انت ادم او موسى؟ قال نعم. قال لماذا خيبتنا ونفسك؟ اخرجتنا من الجنة - 00:23:54

ونفسه فقال له انت موسى الذي كلمك الله برواسطة؟ وهذا ايضا من الشاهد قال نعم. قال كم وجدت في التوراة مكتوبا قبل ان اخلق فعصى ادم ربه وغوى؟ قال وجدته مكتوبا قبل ان تخط باربعين - 00:24:19

قال تلومني على شيء كتب علي قبل ان اخلق باربعين سنة فحج ادم وموسى. فهذا الدليل على ان الانسان اذا اصاب دي مصيبة انه يتسلل بالقدر ويحتج به بخلاف الذنب اذا اذنب يجب ان يتوب ويخرج من الذنب بالتوبة - 00:24:37

ما يقول هذا قدر انا مكتوب على هذا فان هذا اسوء من فعلي. والمقصود ان الله يتكلم تعالى وتقدس وان الله كلم موسى كلاما حقيقي ليس كما يقول اهل البدع. الذي كلمته الشجرة - 00:24:57

سمع الكلام من الشجرة وسمعه من الهواء. الشجرة تقول انا انا ربك؟ او تقول انا الله لا اله الا انا اه الباطل باطل مهما يعني زخرفوه او زينوه لا يخرج عن كونه باطل ثم ذكر حديث المعراج فيه - [00:25:17](#)

قول الرسول صلى الله عليه وسلم اسري به الى بيت المقدس ثم عرج به الى السماء السابعة. وكل سماء فيها يستفتح جبريل عليه السلام فيقال له من؟ فيقول جبريل فيقولون من معك؟ فيقول محمد. فيقولون - [00:25:37](#)

وبعث يقول نعم فيذبح فيفتحون. ثم وجد الانبياء الرسل وجدهم في حسب منازلهم في كل سماء والذي استوقفه موسى ولما اول ما اتى اليه جاءت الرواية انه في السماء السابعة وبعضها في السماء السادسة الله اعلم. رواية كلاهما - [00:25:57](#)

ورواية اخرى ان ابراهيم في السماء السابعة وموسى في السماء السادسة. وابراهيم كان مسندا ظهره الى البيت المعمور. وقد بوب على هذا البخاري رحمه الله. قال باب جواز استدبار الكعبة - [00:26:21](#)

فذكر الحديث انه رأى ابراهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور. والبيت المعمور حيال الكعبة في السماء السابعة تحجه الملائكة كل يوم يدخله سبعون الف ملك لا يعودون الى مثلها ابدا. لانها لا تأتيهم - [00:26:41](#)

النوبة لكثرتهم. لما جاوزه صائدا بكى يعني موسى وقيل له لم قال هذا غلام يبعث بعدي يتبعه اكثر من اتباعي معنى ذلك انه علم ذلك كما جاء في التوراة وغيرها. فلما رجع من عند الله جل وعلا وهو صعد الى الله - [00:27:01](#)

الله فوق عرشه ولكنه الى سدة المنتهى وسدة المنتهى سميت المنتهى لانه ينتهي اليها ما صعد اليه ينتهي عندها كلمة الله جل وعلا بواسطة فهذا ايضا دليل اخر كونه كلمها - [00:27:27](#)

ويخاطبه. ثم هذه المراجعة بينه وبين ربه ما صار موسى يمسكه يقول اسأل ربك التخفيف الى ان صارت خمس نعم وقال باب كلام من ربه مع اهل الجنة وذكر حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:27:47](#)

ان الله يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول هل رضيتم؟ فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطينا ما لم تعط احدنا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك؟ فيقولون يا ربي واي شيء افضل من ذلك؟ فيقول احل عليكم - [00:28:07](#)

رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا. يعني هذا كلامه لاهل الجنة. وهو كلام عام هل رضيتم اه يكلمهم ويكرر الكلام على كل حال يعني الدالة على هذا لا حصر له. وكونوا مثلا تتبع البخاري اجتهد في هذا وذكر بعض الاشياء - [00:28:27](#)

في صحيحه اراد ان يلخص بعض ما ذكره البخاري وليس كله. بعضه نعم وقال باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء والبلاغ لقوله تعالى فاذكروني اذكركم. واتل عليهن ابا نوح اذ قال لقومه. وقال مجاهد في - [00:28:52](#)

وان احد من المشركين استجارك انسان يأتيه فيستمع ما يقول وما انزل عليه فيقول فهو امن حتى يأتيه فيسمع كلام الله وحتى وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء. النبأ العظيم القرآن فعمل به. وقال عكرمة وما يؤمن - [00:29:11](#)

اكثرهم بالله الا وهم مشركون. قال تسألهم من خلقهم ومن خلق السماوات والارض؟ فيقولون الله فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره وما ذكر في خلق افعال العباد واكتسابهم لقوله وخلق كل شيء فقدره تقديرا. وقال مجاهد ما نزل الملائكة الا - [00:29:31](#)

بالرسالة والعذاب ليسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين المؤدين من الرسل. وانا له حافظون عندنا. وقال باب قوله وما كنتم تستترون. وروي عن عبد الله قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي. يكفي. في هذا الباب الذي ذكر - [00:29:51](#)

باب ذكر الله بالامر وذكر العباد بالدعاء والبلاغ يعني ذكر الله بالامر يعني انه جاء انه قال اذكروني اذكركم اذكروني اذكركم فاذا العباد لهم ذكر والله له ذكر. فذكره بالامر والنهي والاثابة - [00:30:11](#)

وغير ذلك فهو يعطيهم ويخاطبهم غير ذلك. ويأمرهم وينهاهم والعباد بالدعاء والبلاغ يعني البلاغ من الرسل. والدعاء من العباد الذي هو عبادة لله جل وعلا. وهذا اذكروني اذكركم واتلوا عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله الى - [00:30:37](#)

اخر الايات. يعني ان هذا من البلاغ وهو البلاغ عن كلام الله. يعني انهم يبلغون كلام الله. وقال مجاهد وان احد المشركين استجارك

الانسان يأتيه فيستمع ما يقول وما انزل عليه فهو امن حتى يأتي - [00:31:07](#)

فيسمع كلام الله وحتى يبلغه مأمنه. يعني يرجعه الى المكان الذي جاء به به كما امر الله جل وعلا المقصود ان هذا كله يدل على ان الله يتكلم. تعالى وتقدس. والفرق بين كلامه وكلامه - [00:31:27](#)

عباده وان كلامه يسمع وانه لا يتغير اذا تلي او كتب او بلغ ما هو كلامه. انه قال وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله كلام الله من الله ولكن يسمع كلام الله من المبلغ سواء الرسول او غيره. فاذا هو كلام الله ما يتغير - [00:31:47](#)
لان الكلام يضاف لمن قاله مبتدأ لا لمن قاله مبلغا فهو كلام الله جل وعلا فالقرآن كلام الله اذا كتب وهو كلام الله اذا تلي وهو كلام الله اذا سمع وهو كلام الله اذا حفظ. ولا يخرج شئ من ذلك عن كونه كلام الله. تعالى الله وتقدس. وقال - [00:32:17](#)
وقال عكرمة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. وتسألهم من خلقهم من خلق السماوات والارض فيقولون الله ايمانهم وهم يعبدون غيره. ثم قال وما ذكر في خلق افعال العباد. يعني هذا من تمام الترجمة - [00:32:47](#)

وقته واكتسابهم الفعل والاكتساب شئ واحد. قال وخلق كل شئ فقدره تقديرا. تقديرا يعني ان الله علم الاشياء على قدرها وجعل لها وقتا معيننا وجعل لها قدرا معيننا. فتقع على حسب تقديره تعالى وتقدس. وقال وقال مجاهد وما وما تنزل الملائكة الا بالحق -

[00:33:07](#)

يعني الذين قالوا لولا انزل علينا الملائكة هنا يا ربنا المشركون يقترحون اقتراحا من اخبث الاقتراحات هو اجرؤها على الله يقولون لا نؤمن حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلة. هذا ما سبق قريش احد قال هذا هذه المقالة. اليهود قالوا - [00:33:37](#)
حتى نرى الله وقال قالوا لا نؤمن حتى نرى الله جهرة. اه طلب الرؤية فقط اما هؤلاء طلبوا ان يأتيهم الله يقابلهم هذا من العناد الكبير الذي ما سبق مثله والله يدل على حلم الله كيف يكون هذه المقالة - [00:34:03](#)

ثم لا يهلكهم الله جل وعلا لانه حلیم جل وعلا لا يعجب. ولا يفوتونه وسوف يجازيهم هذا الشئ مقال قال مجاهد ما نزل الملائكة الا بحق يعني بالرسالة والرسالة ليست الرسالة فقط التي - [00:34:28](#)

بها الى الرسول البشري. رسالة هي هي تبليغ امر الله جل وعلا. سواء كانت البشر او كانت لغيرهم من خلق الله جل وعلا فهم رسل الله ينفذون امره في السماء وفي الارض - [00:34:50](#)

ولهذا قال بالرسالة والعذاب. العذاب ايضا يأتيون به. مقال ليسأل الصادقين عن صدقهم آآ فهم المبلغين يعني الرسل يسألهم هم الصادقون يسألهم عن صدقهم قال هما هم فهم المبلغين المؤدين - [00:35:09](#)

الرسل قال وانا له لحافظون عندنا يعني القرآن. هذي عادة البخاري اذا يعني ذكر اية او حديثا فيها فيها لفظ في القرآن يأتي به ثم يتكلم عليه. نعم. اما قوله - [00:35:29](#)

يقال باب لقوله وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الى اخره الروعة روى عن عبد الله عبد الله بن مسعود قال اجتمع عند البيت ثفافيان وقرشي او قرشيان وثقفي - [00:35:52](#)

كثيرة شحوم بطونهم قليلة فقه قلوبهم. وقال احدهما ترون الله اترون ان الله يسمع ما نقول وقال الاخر يسمع اذا جهرنا ولا يسمع اذا اخفينا وقال الاخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا. فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون اي - [00:36:11](#)

يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الى اخره. والمقصود بهذا ان الله يسمع كل شئ ولا يعلم كل شئ ولا يفوته شئ لما قال هؤلاء الجهلة كما يقول ابن مسعود كثيرة شحوم بطونهم قليلا تنفقه قلوبهم. فقالوا هذه - [00:36:38](#)

مقالة انزل الله جل وعلا ذلك انهم سمع مقالاتهم وانهم سوف تشهد عليهم جوائز نعم وقال باب قول الله كل يوم هو في شأن وما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وان حدثه - [00:37:06](#)

ولا يشبه حدث المخلوقين. بقوله ليس كمثله شئ وهو السميع البصير. وقال ابن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء. وان مما احدث انا تكلموا في الصلاة. وعن ابن عباس كيف تسألون اهل اهل الكتاب عن كتبهم - [00:37:29](#)
عندكم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله تقرأونه محضا لم يشد. وقال هذا هذه ترجمة هذه كلها ترجمة اه مع التعاليق التي تعلقها هنا

قال باب قول الله كل يوم هو في شأن. وما يأتيهم من ذكر من ربهم وحده - [00:37:49](#)

المحدث يعني الجديد. ذكر الله جل وعلا احدث الكتب لله جل وعلا والقرآن وهو المقصود هنا قوله لعل الله يحدث بعد ذلك امرا.

يعني يقول وان حدثه لا يشبه الحدث. يعني - [00:38:14](#)

انه يوصف بانه يحدث وحدثه يخصه كسائر صفاته ولهذا قال لا يشبه حدث المخلوقين. لقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

فاذا ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في افعاله ولا في اقواله ولا في اوصافه واسمائته تعالى وتقدس كما سبق ثم ذكر - [00:38:36](#)

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء. هذا لما جاء ابن مسعود من الهجرة وهجرة الحبشة يقول

كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فيرد علينا. دخلت عليه وهو يصلي فسلمت عليه فلم يرد - [00:39:04](#)

فاخذني ما قرب وما بعد وقلت يمكن نزل في شيء فلما سلم قال ان الله يحدث في امره بما يشاء وان مما احدث الا تتكلموا في

الصلاة. على هذا يعني - [00:39:24](#)

وصف ان الله جل وعلا يحدث يحدث ما يشاء. لعل لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وقال عن ابن عباس كيف تسألون اهل الكتاب

عن كتبهم وعندكم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله - [00:39:44](#)

محضا لم يشد. هذا قول ابن عباس يعني ينكر على الذين يسألون اليهود او غيرهم من اهل الكتاب يأخذون عنهم. فكيف تسألونهم؟

عندكم ما يغنيكم كتابكم حق جاءكم وهو امر محقق لا يتطرق اليه شك بخلاف ما عندهم. اه - [00:40:03](#)

اه هي شكوك كثيرة قد لا يكون محفوظا قد لا يكون مغير مبدل كما اخبر الله جل وعلا عنهم بذلك نعم قال باب قول الله لا تحرك

به لسان علينا جمعه وقرآنه. قال جمعه في صدره ثم تقرأه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه. قال - [00:40:33](#)

سمع له وانصت. ثمان علينا ان تقرأه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه جبريل استمع فاذا انطلق جبريل قرأه النبي

صلى الله عليه وسلم كما اقرأه. البخاري بهذا ان كلام الله يقرأ ويسمع ويحفظ - [00:40:56](#)

وهو كلام الله جل وعلا. لا كما يقول اهل البدع. لهذا قال باب قول الله لا تحرك به لسانك العين بالقرآن انه كان اولاً اذا نزل جبريل

خاطبه في الوحي يحرك لسانه حتى لعله يحفظ ولا - [00:41:16](#)

امره الله جل وعلا بالانصات واعلمه بانه سوف يحفظه اياه استمع يعني استمع ماذا يقول جبريل فاذا انتهى عند ذلك فسوف يكون

محفوظا في صدرك قد حفظه الله جل وعلا - [00:41:36](#)

اداه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى امته. فالمقصود انه يحرك به وانه يحفظ وانه يسمع وانه يكتب ولا يخرج شيئا من ذلك عن

كونه كلام الله. لان كلام كلام من قاله اولاً اذا سمعنا ان الانسان يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى - [00:41:56](#)

يقول كلام من هذا ها؟ كلام الرسول. كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا سمعنا قائلاً يقول كيف نبكي عند حبيبنا عند الى اخره

يقول من لمن امرؤ القيس ما هو بشعر غيره. فالكلام يقال لمن قاله مبتدأ - [00:42:26](#)

يضاف اليه الذي يؤدي ويبلغه يؤدي كلام غيره. الرسول صلى الله عليه وسلم كلام ربه ولهذا كان يقول للعرب الذين يمشي

عليهم في الموسم الا رجل يحملني الى قومه حتى ابلغ كلام ربي فان قريش منعني ان - [00:42:50](#)

بلغ كلام ربي. او يبلغ كلام الله جل وعلا؟ نعم وقال بعض قوله وسروا قولكم او اجهروا به الى قوله الخبير. وعن ابن عباس في قوله

ولا تجهر بصلاتك بصلاتك ولا تخافت بها. قال نزلت - [00:43:15](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة. فكان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبه القرآن ومن انزله

ومن جاء به فقال الله لنبيه ولا تجهر بصلاتك بقراءتك. فيسمع المشركون فيسب القرآن تخافت بها عن اصحابك - [00:43:33](#)

فلا تسمعهم وابتغي بين ذلك سبيلاً. وعن عائشة قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء. وروي عن ابي هريرة

وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال وزاد غيره يجهر به - [00:43:53](#)

- [00:44:13](#)